وهي الاستدلال بالمبدا والنشاه الاولى على المعاد والرجوع اليه وايضا فانه قيده
بالظرف وهو يوم تبلى السرايرو المقصود انه سبحانه دعى الانسان ان ينظر في
مبدا خلقه ورزقه فان ذلك يدله دلالة ظاهرة على معاده ورجوعه الى ربه
وقال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض
شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة
وابا فجعل سبحانه نظير في اخراج طعامه من الارض دليلا على اخراجه هو
منها بعد موته استدلالا بالنظير على النظير ومن ذلك قوله سبحانه ردا
على الذين قالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا ايتا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم اي مثل هولاء
المكذبين والمراد به النشاه الثانية وهي الخلق الجديد وهي المثل المذكور
في غير موضع وهم ههنا عيانهم فلا اسامى بين شيء من ذلك بل هو الحق الذي
دل عليه العقل والسمع ومن لم يفهم ذلك حق فهمه حط عليه امر المعاد
ومن فهم في امر مرج والمقصود انه لما سبحانه خلق السموات والارض على
الاعاده والبعث واكد هذا القياس بضرب من الاولى وهو ان خلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فالقادر على خلق ما هو الاكبر واعظم منكم
اقدر على خلقكم وليس اول الخلق باهون عليه من اعادته فليس مع المكذبين
بالقيمه الا مجرد تكذيب الله ورسله وتعجيز قدرته ونسبه علمه الى القصور
والقدح في حكمته ولهذا يخبر الله سبحانه عمن انكر ذلك بانه كافر بربه جاحد
له لم يقر بربه العالمين فاطر السموات والارض كما قال تعالى وان تعجب فعجب
قولهم اذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم وقال
المومن للكافر الذي قال ما اظن الساعه قائمه ولئن رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا فقال له اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم
سواك رجلا فمنكر المعاد كافر برب العالمين وان زعم انه مقر به ومنه

قوله تعالى

قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاه
الاخره يقول تعالى انظروا كيف بدا الخلق فاعتبروا الاعاده بالابتداء
ومنه قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون وقوله فانظر الى اثر رحمه الله كيف يحيي
الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وقوله وانزلنا
من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها
طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلده ميتا كذلك الخروج وقال تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده والسجل
الورق المكتوب فيه والكتاب نفس المكتوب واللام عنزله على اي يطوي
السماء كطي الدرج على ما فيه من السطور المكتوبه ثم استدل بالنظير
على النظير فقال كما بدانا اول خلق نعيده فصل واما قياس
الشبه فلم يحكه الله سبحانه الا عن المبطلين فمنه قوله تعالى اخبارا عن
اخوه يوسف انهم قالوا لماوجد المتاع في رحل اخيهم ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل فلم يجمعوا بين الاصل والفرع بعله ولا دليلها وانما الحقوا
احدهما بالاخر من غير دليل جامع سوى مجرد الشبه الجامع بينه وبين
يوسف فقالوا هذا مقيس على اخيه بينهما شبه من وجوه عديده وذاك
قد سرق فكذلك هذا وهذا هو الجمع بالشبه الفارغ والقياس بالصور المجرده
عن العله المقتضيه للتساوي وهو قياس فاسد والتساوي في قرابه الاخوه
ليس بعله للتساوي في السرقه لو ثبت حقا ولا دليلا على التساوي فيها فبطل
الجمع لنوع شبه خال عن العله ودليلها ومنه قوله تعالى اخبارا عن الكفار
انهم قالوا ما نراك الا بشرا مثلنا فاعتبروا مجرد صوره الادميه وشبه المجانسه
فيها واستدلوا بذلك على ان حكم احد المشبهين حكم الاخر فيها لا ملون نحن رسلا
فكذلك انتم فاذا تساويا في هذا السبه فانتم مثلنا لا مزيه لكم علينا وهذا من

قوله تعالى